المرأة فى تعاليم الكتاب المقدس

وآباء الكنيسة

مقدمة

فى حديث السيد المسيح فكان يتكلم مع الرجال كما النساء أيضاً. فقد تكلم مع المرأة السامرية رغم تعجب التلاميذ أنه يتكلم مع المرأة. كما أن هذه المرأة كان لها دور كرازى، وكانت سبباً فى إيمان أهل السامرية بالسيد المسيح.

كما نجد أيضاً النساء اللاتى تبعن السيد المسيح وهو حامل الصليب ويبكين عليه. يقول الانجيل: " وَتَبِعَهُ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضاً وَيَنُحْنَ عَلَيْهِ." (لو 23 : 27). ونرى فى هذه الحادثة أن السيد المسيح وجه حديثه للنساء دون الرجال حيث يقول البشير لوقا: " فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ " (لو 23 : 28).

إن مادة هذا الكتاب هى عبارة عن عظات القاها أبينا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أبرآم أسقف الفيوم ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون. وقد قامت لجنة النشر بمطرانية الفيوم - من الآباء الكهنة والشمامسة والمكرسات والاخوات- بتفريغ الشرائط وإعداد المادة العلمية للنشر فى كتاب، لكى يكون هناك استفادة من هذه المحاضرات القيمة، ذلك بمناسبة احتفال إيبارشية الفيوم باليوبيل الفضى لسيامة أبينا نيافة الحبر الجليل الأنبا ابرآم أسقفاً لإيبارشية الفيوم (2 يونيه 1985 - 2 يونيه 2010م) طالبين من الرب أن يمنح نيافته موفور الصحة والقوة والنعمة فى خدمته المباركة. كما

تشكر لجنة النشر كل من شارك فى إعداد هذا العمل، طالبين من الرب أن يعوض الجميع أجراً سمائياً.

لجنة النشر

2 يونية 2010م
25بشنس 1726ش

أعطى الكتاب المقدس للمرأة مكانتها، حيث أعلن عن مساواتها بين أعضاء الجسد الواحد، الكنيسة، هذا ما نراه خلال هذه التأملات الدراسية حول مكانة المرأه حسب تعاليم الكتاب المقدس، وآباء الكنيسة.

أولا المرأة فى العهد القديم.

الكتاب المقدس يؤكد على أن الرجل والمرأة قد خلق على صورة الله، فيقول سفر التكوين: " وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ. فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ."(تكوين 1: 26، 27).

كما أن البركة والسلطان هما منحة إلهية للرجل والمرأة على السواء: " فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ، عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُمْ، وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ » (تك 1 : 28).

كذلك نجد ضمن الأسفار المقدسة، أسفار بأسماء نساء قديسات، من هذه الأسفار" سفر راعوث" ، " سفر أستير " ، " سفر يهوديت ".

كما نجد بجانب الأنبياء ، نبيات من النساء: من امثلة ذلك:

*** مريم النبية:"** فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَأَجَابَتْهُمْ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ! الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ!». (خروج 15 : 20 ، 21).

*** دبورة نبية وقاضية:"** وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ،هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ". (قض4: 4).

*** خلدة النبية: "** فَذَهَبَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ وَأَخِيقَامُ وَعَكْبُورُ وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ، امْرَأَةِ شَلُّومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ. وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَلَّمُوهَا.فَقَالَتْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ "(2 ملوك 22 : 15:14 و 2 أخبار 34 : 22).

*** زوجة النبى إشعياء:"** فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْناً. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ "(إشعياء 8 : 3).

*** نوعدية النبية: "** اذْكُرْ يَا إِلَهِي طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمَا هَذِهِ وَنُوعَدْيَةَ النَّبِيَّةَ وَبَاقِيَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُخِيفُونَنِي ". (نح 6 : 14).

*** المرأة الشونمية التى يلقبها الكتاب بانها امرأة عظيمة:"** وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَبَرَ أَلِيشَعُ إِلَى شُونَمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ فَأَمْسَكَتْهُ لِيَأْكُلَ خُبْزاً ". (2 ملوك 4 : 8).

يذكر القديس كيرلس الكبير عن الجنس الأنثوي في عيني الله، في تفسيره لسفر (يوئيل 2 : 28) في عبارة: " فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ" فيقول: "هذا يعلن عمومية نعمة الله والمساواة التامة من جهة هذا الأمر ،لأن جنس الأنثي هو في عيني الله ليس شيئاً يمكن طرحه جانباً طالما هو ناشط في عمل مشيئة الله ويختار أن يكون حكيماً ،وليس بدون مكافأة أو بدون شركة في التقديس إذ أختير للإيمان والأعمال الصالحة ،لأن جنس المرأة هو معتبر أهلاً للنعمة والرحمة من قبل الله ".

ثم يعود يقول في تعليق علي قصة المرأة السامرية:" لم يمتنع الرب من الحديث مع امرأة ،ولكن كعادته منح حبه لجميع البشرية ،وهو اعتني أن يظهر بهذه الحادثة أنه طالما يوجد خالق واحد يتحتم أن لا يكون وقفاً علي الرجل فقط حتي ينال الحياة بالإيمان ،وها المسيح هنا يجمع المرأة في شبكته أيضاً "

ثانياً: السيد المسيح والمرأة

يؤكد الإنجيل المقدس أن الله قد خلق الإنسان الأول رجل وامرأة، ويصيرهما جسداً واحداً، ذلك بالزواج المقدس، رفضاً الطلاق والنظر بشهوة نحو الجنس الآخر. في ذلك يقول السيد المسيح:" وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ " (مت 5 : 28).

كما أن الْفَرِّيسِيُّونَ وجَاءَوا إِلَيْهِ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» فَأَجَابَ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَراً وَأُنْثَى؟». وَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». فَسَأَلُوهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ؟» قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي». (مت 19 : 3- 9).

ويقول أيضاً الرب يسوع:« وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي". (مت 5: 31- 32).

السيد المسيح لا يفرق فى المعاملة بين الرجل والمرأة:

يعلمنا السيد المسيح الحب للجميع، فكان يحب لعازر ويحب أخوته مريم ومرثا ويقول الانجيل " وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ" (يو 11: 5). ونرى هنا أن البشير يوحنا يقدم مرثا وأختها وليعازر، لأن لا فرق بينهما فى عينى السيد المسيح.

كما أن السيد المسيح كان يدافع عن الخاطئ الذى يقدم توبة دون تفريق، مثال ذلك، المرأة التى أمسكت فى

ذات الفعل، حيث يقول الإنجيل المقدس: " ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ.وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنىً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟»قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ.وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِداً فَوَاحِداً مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ.فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً».(يو 8 : 2- 11).

فى حديث السيد المسيح فكان يتكلم مع الرجال كما النساء أيضاً. فقد تكلم مع المرأة السامرية رغم تعجب التلاميذ أنه يتكلم مع المرأة. كما أن هذه المرأة كان لها دور كرازى، وكانت سبباً فى إيمان أهل السامرية بالسيد المسيح.وفى ذلك يقول القديس يوحنا: " فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تلاَمِيذَ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا - مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تلاَمِيذُهُ - تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضاً إِلَى الْجَلِيلِ. وَكَانَ لاَ بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ

السَّامِرَةَ. فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبِئْرِ وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لأَشْرَبَ» - لأَنَّ تلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَاماً. فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. أَجَابَ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيّاً».قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضاً. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى هَهُنَا» أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَناً قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ. لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ

فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ - لأَنَّ الْخلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ.وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ». وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تلاَمِيذُهُ وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ أَوْ لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا. فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: «هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَاناً قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟»... فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ: «قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». (يو 4 : 1-42).

كما نجد أيضاً النساء اللاتى تبعن السيد المسيح وهو حامل الصليب ويبكين عليه. يقول الانجيل: " وَتَبِعَهُ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضاً وَيَنُحْنَ عَلَيْهِ." (لو 23 : 27). ونرى فى هذه الحادثة أن السيد المسيح وجه حديثه للنساء دون الرجال حيث يقول البشير لوقا: " فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ " (لو 23 : 28).

قبل ميلاد السيد المسيح نجد أن الله يسمح للنساء كما للرجال أيضاً أن يسبحن ويخبرن عن الرب يسوع لجميع المنتظرين فداء. فها هى جنة النبية بنت فنوئيل." وَكَانَتْ

نَبِيَّةٌ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا. وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً لاَ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطِلْبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَاراً. فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. " (لو2: 36 – 38). هكذا يتبين لنا أنه لا فرق فى عينى السيد المسيح بين سمعان الشيخ، وحنة النبية، فكل منهما سمح لهما الرب باستقباله فى الهيكل والتنبؤ عنه.

زكريا وإليصابات

نرى أن إليصابات لا تقل شيئاً عن زكريا، فالمواهب يمكن أن تعطى للجميع، على قدر استعداد الشخص ولا يتدخل فى ذلك عامل الجنس. فكما تنبأ زكريا ورأى الملاك عن يمين المذبح، رأينا أيضاً زوجته تمتلئ بالروح القدس وتدعو السيدة العذراء بأم ربها. كما تدعوا القديس يوحنا المعمدان بأسمه الذي دعاه به الملاك قبل أن يتكلم أبيه. " فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا "(لو1: 39).

يعلق قداسة البابا شنودة الثالث (أدام الله حياته) علي مكانة المرأة في المسيحية قائلاً :" عندما وزع الله النعم والمواهب ،وزعها علي البشرية كلها... وعندما خلق الله الإنسان خلقهما ذكراً وأنثي وباركهما ،فالبركة كانت للمرأة والرجل علي السواء تماماً لا فرق ،وقال لهم أثمروا وأكثروا وأملاوا الأرض وتسلطوا عليها ،هذا السلطان كان للرجل والمرأة

علي السواء ،فربنا منح البركة لكل الجنس البشري ذكراً وأنثي ،وأعطي السلطان علي الطبيعة للكل رجلاً وأنثي ،ومن هنا كانت هنا نساء قديسات كثيرات ونساء لها وضع كبير في البشرية عموماً ،من هنا كانت توجد نبيات من النساء ،دبورة النبية ،مريم أخت هارون وموسي النبية ،حنة النبية ومن هنا كان للنساء خدمات روحية أيضاً ،وكانت للنساء مقدرات أحياناً لم تكن لبعض الرجال، بل رأينا في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة نساء استطعن أن يقدن رجالاً ،نساء أتولوا قيادة رجال ،مابقولش كده علشان تقودوا الرجال –لا لا – أنا قصد أن الله قد أعطي المرأة هذه القدرة ؟!. من أمثلة هذا – راحاب- في قصة يشوع التي قادت الرجلين وقادت العملية كلها وكان الرجال الذين ذهبوا معها مثل أولادها الصغار،هي التي قادتهم،ومن أمثلة هؤلاء أيضا- دبورة-التي كانت قاضية لإسرائيل، أي أنها كانت تقضي بين الناس. وأيضاً عندما تكلم عليها الكتاب المقدس في سفر القضاة الاصحاح الرابع ذكر انها كانت امراة نبية. وقد رفض قائد الجيش " باراق " أن يذهب إلي الحرب بدونها "إن ذهبت معي أذهب وإن لم تذهبي معي فلن أذهب " (قض4: 8). وهي التي قضت علي سيسرا وترنمت الترنيمة المذكورة في الكتاب. ومن أمثلة النساء أيضاً الذين كانوا أقوي من الرجال " أم شمشون زوجة منوح" فقد ظهر ملاك الرب لهذه المرأة قبل أن يظهر إلي لرجلها. وعندما خاف زوجها من الموتً لأنها رأتا الله، هدأته قائلاة " لو أراد الله أن يميتنا لما أخذ من يدن محرقة وتقدمة ولما أرانا

كل هذه" يعني الراجل خايف ومراته هي اللي بتهديه . وطبعاً ديه كان لها مكانة كبيرة اللي هي أم شمشون"[1].

أول ظهورالسيد المسيح بعد القيامة كانت لامرأة

" وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ " (مر 16 : 9). ثم يبين الإنجيل أن أول من أعلن القيامة هن النساء. وفى ذلك يقول الأنجيل متى البشير. فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لاَ تَخَافَا .... وَٱذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». (متى 28 :5 ، 7). فى ذلك يعلق القديس كيرلس الكبير أن السيد المسيح رفع الخوف والملامة واللعنة عن المرأة بتحيتة للنسوة بعد قيامتة. فيقول:" اللطف الفائق والتحية السلامية التي ألقاها المسيح المقام – أول ما ألقي – علي المرأة .فبقوله :سلام لكما،ولا تخافا ..... يكون قد رفع عن المرأة الخوف ومهد الطريق للإيمان ،فبتحيته لهن وهو الإله الذي أرعد عليهن سابقاً باللعنة ،أصبح للجنس الأنثي انعتاق من التوبيخ والملامة ورفع اللعنة "[2]

كما أن القديس كيرلس الكبير يقول عن بشارة المريمات للرجال، بقيامته المقدسة، أنها كانت نيابة عن الجنس

---

[1] يعلق قداسة البابا شنودة الثالث (أدام الله حياته) علي مكانة المرأة في المسيحية في شريط خاص بقداسته تحت عنوان (نساء قديسات) .

[2] لقديس كيرلس الكبير في شرحه للإصحاح الثامن والعشرين للإنجيل كما كتبه معلمنا متي البشير

الأنثوي، وتعويضاً عن كون حواء كانت سبباً في سقوط أبينا أدم وبنيه، فيقول: " لكي يشفي الإنسان الذي مرض ويعتقه من الدينونة الأولي، كان من المهم جداً أن تكرم النسوة أولاً بحملهن البشارة المفرحة بالقيامة (إلي الرجال عوض حمل الخطية الأولي إلي أدم)،لأنه بما أن المرأة الأولي أغوت أدم ودفعته للتعدي بنفسها متبعة قول الحية ،فصارت بذاتها علة الموت ،لذلك كان أمراً ملحاً أن ذنب هذا السلوك الشنيع تمحوه الدعوة الإلهية بحمل هذه الرسالة الرسولية "

قبول المرأة للسيد المسيح فى بيتها

فى ذلك يقول الإنجيل المقدس:" وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. " (لوقا 10 : 38).

كما يذكر أنهن كن **يتعلمن منه:** " وَكَانَتْ لِهَذِهِ أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ." (لوقا 10 : 39).

كذلك تحاورن معه: " فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي"(لوقا 10 : 40).
ثم **سألته :** " لَوْ كُنْتَ هَهُنَا " (يوحنا 11 : 21).

المرأة خدمت السيد المسيح من أموالها: وهذا ما يذكره للقديس لوقا فيقول:" وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ " (لوقا 8 : 3).

لم نسمع أن الرجال قاموا بهذه الخدمة إتجاه السيد المسيح، وقبول السيد المسيح لهذه الخدمة تكريماً للمرأة.

الرب يسوع المسيح يسمح للمرأة أن تلمسه كما لمسه الرجال.

يخبرنا الانجيل المقدس أن كثيرين من الرجال لمسوا السيد المسيح وامسكوه كذلك أيضاً نجد أن الرب يسمح للمرأة أيضاً بذلك:" وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ ". (لوقا 7 : 38).

النساء وقفن بجواره عند الصليب:

فعند الصليب نجد أن الذى وقف عند صليب الرب يسوع هن النساء. وفى ذلك يقول الانجيل للقديس يوحنا:" وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ "(يو 19: 25).

السيد المسيح يمدح ويشجع النساء كثيراً.

فى قصة المرأة الخاطئة التى دخلت بيت سمعان عندما سمعت بوجود السيد المسيح يذكر الانجيل أن السيد المسيح قال لهذه المرأة. " فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ! اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ». (لو 7 : 50).

فنرى فى هذه الحادثة السيد المسيح يعاتب كثيراً سمعان مع كونه رجلاً، ويمدح المرأة رغم كونها خاطئة وذلك بسبب إيمانها وما عملته، وهذا يوضح لنا تساوى جنس الرجل مع المرأة أمام السيد المسيح، فالذى يفرق بينهما هو العمل والإيمان كل.

جاء أيضاً فى حادثة المرأة نازفة الدم، التى تقابلت مع الرب يسوع فرغم كونها امرأة لم يستنكر السيد المسيح من أن يدعوها "أبنة " «ثِقِي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ». (لو 8 : 48). وهذا دليل عدم تفرقة السيد المسيح بين الجنسين فى محبته.

كما نرى فى قصة أرملة نايين أن السيد المسيح لا يفرق فى حنانه بين رجل وامرأة " فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي»" (لو 7 : 13). فكما أقام ابنة يايرس لأنه طلب منه، نراه هنا يقيم ابن الأرملة دون أن تطلب. ففى المعجزة الأولى أقام السيد المسيح ابنه، وفى الثانية أقام ابن أيضاً فلا فرق بين الجنس فى عينى السيد المسيح.

كما نرى فى قصة المرأة الفينيقية فأنه رغم كونها امرأة ، وليست من البنين (بنى اسرائيل). كما أن التشبيه الذى ضربه السيد المسيح لها. " لا ينبغى أن يأخذ خبز البنين ويطرح للكلام "، إلا أنه شفى لها إبنتها لأجل كلمتها وإيمانها " فَقَالَ لَهَا: «لأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ». (مر 7 : 29). وهذا يؤكد أن الكل

واحد أمام السيد المسيح وهو يفرق فقط بين عمل وإيمان الشخص ، وليس كونه ذكراً أم أنثى.

السيد المسيح وأمثلة ملكوت السموات

كما أن السيد المسيح له المجد لا يقتصر أمثلة ملكوت السموات على الرجال فقط من تجار وعمال فى الكرم والعبيد الأمناء ... بل نجده يتحدث بمثل عن ملكوت السموات مستخدماً فى التشبيه العشرة عذارى، الخمسة الحكيمات والخمس الجاهلات (مت 25). كما نجد الرب يسوع يستخدم قبل ذلك مثل الأرملة التى فقدت درهمها (لو 15). وأيضاً مثل المرأة وثلاثة الأكيال الدقيق (مت 13).

كما أن الوحى الالهى على فم القديس متى لا يستنكر أن يذكر أسماء ثلاثة من النساء أعتبرن جدات السيد المسيح فى سلسلة أنسابه (مت 1). فترى فى السلسلة أسماء (ثامار – راحاب – راعوث). ورغم قصة الأولى مع يهوذا وتلقيب الثانية براحاب الزانية، والجنس الأممى لراعوث، إلا أن القديس متى بالوحى الإلهى لم يستنكر أن يذكر أسمائهم تكريماً لجنس المرأة، حتى ولو كانت بعيدة عن السيد المسيح ثم رجعت إليه وفى ذلك يتساوى الرجل مع المرأة.

ثالثاً المرأة فى الكنيسة الأولى فى ضوء سفر أعما ل الرسل

يتبين لنا من سفر أعمال الرسل دور المرأة فى عصر الكنيسة الأول، وذلك على النحو التالى:

- **المواظبة على الصلاة:"** هَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ. " (اع 1 : 14). كما يذكر أيضاً أنه " وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرَجْنَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ نَهْرٍ حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ فَجَلَسْنَا وَكُنَّا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اجْتَمَعْنَ " (اع 16 : 13)... كما يبن أنه " وَلَكِنْ لَمَّا اسْتَكْمَلْنَا الأَيَّامَ خَرَجْنَا ذَاهِبِينَ وَهُمْ جَمِيعاً يُشَيِّعُونَنَا مَعَ النِّسَاءِ وَالأَوْلاَدِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. فَجَثَوْنَا عَلَى رُكَبِنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا. " (اع 21 : 5).
- **الانضمام للكنيسة مثل الرجال**

منذ العصر الرسولى والكنيسة الأولى لا تميز المنضمين إلى عضويتها من الرجال والنساء ، إلا على أساس الايمان بشخص السيد المسيح . يقول سفر الأعمال: " وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُّونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ " (اع 5 : 14). كما يذكر أيضاً عن الأهتمام بمعمودية النساء كما الرجال:" ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح " اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً " (اع 8 : 12).

كذلك كان الإيمان والعبادة لجميع البشر من الجنسين " فَاقْتَنَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَانْحَازُوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلاَ وَمِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ وَمِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ لَيْسَ

بِقَلِيلٍ." (اع 17 : 4). كما يذكر أيضاً أنه " فَآمَنَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ وَمِنَ النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الشَّرِيفَاتِ وَمِنَ الرِّجَالِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ." (اع 17 : 12)

- **النساء احتملن الاضطهاد مثل الرجال:**

كما نجد أيضاً أن الإضطهاد الذى كان يأتى على الكنيسة لا يميز بين الرجال والنساء. يقول فى ذلك سفر أعمال الرسل : " وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ. " (اع 8 : 3) .

كما يظهر سفر الأعمال أن الرسائل المرسلة من الولاة إلى القادة كانت توصى بعدم التفريق فى إضطهاد جميع المسيحيين من الرجال والنساء ، فيقول: " وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ إِلَى الْجَمَاعَاتِ حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاساً مِنَ الطَّرِيقِ رِجَالاً أَوْ نِسَاءً يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ." (اع 9 : 2)

كما أن القديس بولس يعترف بأنه قبل الايمان كان يضطهد الكنيسة رجالاً ونساءً . فيقول: " وَاضْطَهَدْتُ هَذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ مُقَيِّداً وَمُسَلِّماً إِلَى السُّجُونِ رِجَالاً وَنِسَاءً "(أع 22 :4).

مواهب الروح القدس لكليهما

فى ذلك يقول سفر الأعمال:" بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤىً وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً.وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى." (أعمال 2 : 16،17 ويوئيل 2 : 28،29).

كما أننا نجد فى سفر الاعمال شهادة عن الأعمال الصالحة التى كانت تعملها المرأة الصالحة طابيثا فى ذلك يقول سفر الاعمال: " وَكَانَ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا الَّذِي تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هَذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا "(أع 9 : 36). ونرى فى النص السابق إطلاق لقب " تلميذة " على طابيثا وهى امرأة.

رابعاً: المرأة فى رسائل القديس بولس الرسول

تتحدث رسائل القديس بولس الرسول عن مكانة المرأة فى المسيحية، فالمسيحية تعلم أن جميع أعضاء الكنيسة، هم واحد من خلال فعل المعمودية المقدسة. فى ذلك يقول القديس بولس الرسول: " لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ. لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ". (غلاطية 3 : 27،28).

كما يتحدث الرسول بولس مبيناً علاقة المرأة بالرجل والرجل بالمرأة، فلا يقدر أحدهما أن يستغنى عن الآخر فى

المجال الأسرى – يقول القديس بولس لأهل كورنثوس: "غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ (in dependent - لا يقدر أحدهما أن يستغنى عن الآخر). لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ هَكَذَا الرَّجُلُ أَيْضاً هُوَ بِالْمَرْأَةِ born of woman وَلَكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ " (1 كورنثوس 11 : 11 ، 12) . فى ذلك يعلقالقديس اكليمنضس السكندري[3] ودور المرأة من نحو الرجل:" إن الرأس هو الجزء القيادي ،وبهذا المعني قيل أن (رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ "(1كو11 : 3) . فالرجل يقود المرأة بسبب كونه صورة الله ومجده . إن المرأة المتعقلة ينبغي أولاً أن تحاول إقناع رجلها أن يرافقها في الطريق المؤدية إلي الطوبي الحقيقية . ولكن إن تعذر ذلك ،وجب عليها أن تسعي وجدها نحو الفضيلة وإن تطيع رجلها في كل شئ ولا تخالف إرادته البتة إلا فيما يختص بالفضيلة والخلاص . المرأة المحبة لرجلها يجب أن تتسلح في هذه الرحلة : فليأخذا معاً في هذه المسيرة نحو السماء الزاد الصالح الذي هو الاكتفاء بالقليل مع الحكمة والوقار.

يعلق القمص تادرس يعقوب وطبيعة المرأة بالنسبة لطبيعة الرجل وهل هي أدني منه .في تعليقه علي ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة ،بل المرأة من أجل الرجل (1كو 11 : 9) يقول: " لم يخلق الرجل من أجل المرأة ،بل خلقت المرأة لتكون معينة له (تك 2 : 18) فهي عروسه

[3] القديس اكليمنضس الإسكندري كتاب المعلم، كتاب الستروماتا.

كما الكنيسة بالنسبة للمسيح ،لم تخلق لتكون له خادمة أو عبدة بل معينة ،لا لتكون خادمة لملذاته وشهواته بل لتكون سنداً له في الحياة ،لا لتكون من طبيعة أدني منه ،بل من ذات طبيعته ،صديقة له تشاركه أفراحه وأحزانه "[4]

كما يشرح القديس بولس الرسول معني الرئاسة والخضوع بين الرجل والمرأة، فى (1كو 11 :11) قائلاً : " إن كان من أجل سلامة تدبير أمور الأسرة تخضع الزوجة للزوج في الرب ،وتحمل هي السلطان في البيت لتعلن كرامة رجلها يؤكد الرسول مساوتهما في الرب ،واحتياج كل منهما للآخر ،ليس لأحدهما أن يستخف بالآخر أو يتطلع إليه كأقل منه ،في المسيح يسوع كل منهما يحترم الآخر ويتعاون معه ،إذ يتحدان فيه ليحققا ذات الهدف الواحد ،يختفي الاثنان في الرب حيث يصيران عضوان في ذات الجسد ،يعملان معاً خلال الرأس يسوع المسيح لأجل بنيان الكل"[5]

كما يعلق أيضاً القمص تادرس يعقوب علي (1كو 11 :12) قائلاً :- " كما خلقت المرأة من الرجل ،يولد الرجل من المرأة ،فإن كليهما خليقة الله (رو 11 :18) كل يعتمد علي الآخر ،والاثنان يعتمدان علي خالقهما ،به1ه النظرة يراجع كل من الرجل والمرأة نظرتهما إلي الرئاسة والخضوع ،فالرئاسة هي التزام وعمل وحب ،والخضوع هو تعاون وحفظ لروح الوحدة ،خلقت المرأة الأولي من

[4] القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل كورنثوس، ص 365.

[5] القمص تادرس يعقوب رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل كورنثوس، ص 367

جنب أدم ،وخلق الرجال أبناء أدم في رحم حواء ،ولكن الكل هم خليقة الله ،فالفضل في وجود البشرية يرجع إلي الخالق "[6].

كما يتحدث القديس بولس فى الرسالة إلى أهل أفسس عن العلاقة التى يجب أن تكون بين الرجل وأمرأته فى إطار الزواج فيقول: " أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ " (اف 5 :22). كما يقول أيضاً القديس بولس:" وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ." (اف 5 :24)

كما يبين **القديس بولس** أن خضوع المرأة لرجلها، ليس ضعفاً ولكنه مثال عملياً لخضوع الكنيسة للمسيح فيقول: " أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا " (اف 5 :25).

فى ذلك يعلق القمص تادرس يعقوب أيضاً علي (أف 5 : 22) قائلاً:" كثيرون يسيئون فهم العبارة الرسولية : أيها النساء أخضعن لرجالكن كما للرب . فيحسبونها دعوة لخنوع المرأة وأستسلامها ،ولبث روح السلطة للرجل . الخضوع في المسيحية ليس خنوعاً ولا ضعفاً ،ولا نقصاً في الكرامة ،هذا ما أعلنه كلمة الله المتجسد حين أعلن طاعته للآب وخضوعه له مع أنه واحد معه في الجوهر ،رافعاً من فضيلة الخضوع ليجعلها موضع سباق لعلنا نبلغ سمة المسيح الخاضع والمطيع . والعجيب أن الإنجيلي لوقا يقول

[6] القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل كورنثوس، ص 367.

بأن يسوع كان خاضعاً للقديسة مريم والقديس يوسف النجار (لو3 : 51) مع كونه خالقهما ومخلصهما ،وخضوعه لم يعيقه عن تحقيق رسالته التي غالباً لم يدركاها في كمال أعماقها ،إذ قال بإتضاع وبصراحة (لماذا كنتما تطلباننى ؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي) لو 3 : 49 . فالخضوع ليس استسلاماً علي حساب رسالة الشخص ،ولا طاعة عمياء دون تفكير ،وإنما إتساع قلب وقبول لإرادة الغيربفكر ناضج متزن "[7].

كما يوصى الرسول الرجال أن يحبوا نساؤهم ، محبة كأنها مثل شخصه. بمعنى أن الزوجة لا تفترق عنه فيقول:"كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ" (أف 5: 28).

هكذا نلاحظ من الآيات السابقة أن خضوع النساء للرجال كما للرب ، وكخضوع الكنيسة للمسيح، وكذلك محبة الرجال لنسائهم كمحبة المسيح للكنيسة ومحبتهم لأجسادهم.

كما يشرح القديس يوحنا ذهبي الفم[8] يوضح معني الخضوع والحب بين الرجل وزوجته، فيقول فى تعليقه علي (أف 5) قائلاً : "المحبة من إختصاص الرجال، وأما الخضوع فمن إختصاص النساء ،فإن قدم كل إنسان ما يلتزم به تثبت الأمور ،فالرجل بحبه للمرأة تصير هي محبة له

[7] القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل أفسس، ص 133.

[8] القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل أفسس، ص 134.

،والمرأة بطاعتها للرجل يصير وديعاً معها . لا تنتفخي لأن الرجل يحبك ،فقد جعله الله يحبك لتطيعيه في خضوع بسهولة ،لا تخافي من خضوعك له ،لأن الخضوع للمحب ليس فيه صعوبة ".

كما يعطى الرسول بولس فى الرسالة إلى كولوسى ووصايا للزوج والزوجة فيقول للزوجة :" أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِيالرَّبِّ.(كو 3 : 18). كما يوصي الزوج قائلاً: "أَيُّهَا الرِّجَالُ، احِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ" (كو 3 : 19)

الصفات التى يجب أن تتحلى بها النساء

يوصى الرسول بولس النساء بأن يتحلين بالورع والتعقل ، والعمل الصالح ، والثبات في المحبة والقداسة ، فيقول للقديس تيوثاوس الأسقف: "وَكَذلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ، لاَ بِضَفَائِرَ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ لآلِئَ أَوْ مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ. بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَا لٍ صَالِحَةٍ. لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ... وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ. لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ... وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي، وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ".(1 تى 2 : 9- 15)

أما عن دور المرأة فى الحفاظ على الإيمان وتسليمة للأولاد، يقول القديس بولس فى الرسالة إلى تيموثاوس:"إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضاً. (2 تى 1 :5).

القديس بطرس الرسول والنساء

يعطى القديس بطرس الرسول فى رسالته الأولى بعض النصائح للنساء، فيقول:" كَذَلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لا، يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ " (1بط 3 : 1)

كما يقول أيضاً:" فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيماً النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضاً الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ"(1 بط 3 : 5).

كما نجد أن هناك رسالة للقديس يوحنا الرسول (الثانية) يرسلها إلى إمرأة:" اَلشَّيْخُ، إِلَى كِيرِيَّةَ الْمُخْتَارَةِ، وَإِلَى أَوْلاَدِهَا الَّذِينَ أَنَا أُحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ ". (2يو 1 : 1).

سفر الرؤيا ومكانة المرأة

يبن سفر الرؤيا عن مكانة المرأة فيقول:" وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ

رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَباً "، (رؤ 12 : 1).

كما يقول أيضاً:" ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ الْمَمْلُوَّةُ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْحَمَلِ». (رؤ 21 : 9).

وصية إكرام الوالدين:

أعطى الرب وصية إكرام الوالدين كأول وصية بوعد. وهنا يؤكد الرب على إكرام وطاعة الأب والأم بالتساوى. يقول الكتاب المقدس:" أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هَذَا حَقٌّ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ. وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ (بنين وبنات) ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ". (أفسس 6 : 1-4).

احترام الزوجة

يوصى الرب الرجال على أحترام وتقدير زوجاتهم، مؤكداً أنه لابد أن تأخذ كرامتها أمام الرجل، سواء كان فى الزواج أو أمام المجمع. فها هو القديس بطرس يوصى الرجال قائلاً: " كَذَلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً

كَالْوَارِثَاتِ أَيْضاً مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ. وَالنِّهَايَةُ، كُونُوا جَمِيعاً مُتَّحِدِي الرَّأْيِ بِحِسٍّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطَفَاءَ".

معني قيادة الرجل لزوجته القديس أمبروسيوس." ليت الرجل يقود زوجته كربان ،يكرمها كشريكة معه في الحياة يشاركها كوارثة معه في النعمة "[9]

المرأة ومفهوم الملك العام والكهنوت العام [10]:

إذا كان الله قد خص بعض الرجال للملك، وكذلك البعض من الرجال للعمل الكهنوتى على المستوى الخاص، فإن الكتاب المقدس يتحدث عن الملك العام والكهنوت العام الذى يحمله جميع أعضاء الجسد الواحد (الكنيسة)، من الرجال والنساء. يقول الكتاب المقدس:" الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ. وَجَعَلَنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ... وَجَعَلْتَنَا لإِلَهِنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ». (رؤيا 1 :5،6 و 10:5).

" فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقاً كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثاً حَيّاً، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ، وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللهِ، لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ،

[9] للقمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل أفسس، ص 134.

[10] الملك العام يقول عنه الكتاب مالك نفسه يخير من مالك مدينه (أمثال). وعن الكهنوت العام يقول معلمنا داود النبى " لتكن رفع يدى كذبيحة مسائية أمامك. (مز).

مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ ". (عبرانيين 10 : 19-22).

كما يذكر القديس بطرس قائلاً:" وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ ". (1 بطرس 9:2 مقتبسة من خروج 19 : 5،6).

كما يحث القديس بولس لجميع أعضاء الجسد الواحد (الكنيسة) على الجهاد وتقديم الجسد ذبيحة من خلال عبادتنا للرب، فيقول القديس بولس:" فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ ". (رومية 12 : 1).

النساء سفيرات عن المسيح

يبن الروح القدس أن الرجال والنساء سفراء وسفيرات عن السيد المسيح، فيقول:" إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً. وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعاً فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. إِذاً نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ ". (2 كورنثوس 5 : 17-20).

يذكر العهد الجديد أن أول من آمن فى أوربا كانت لِيدِيَّةُ بَيَّاعَةُ أُرْجُوانٍ: " فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ بَيَّاعَةُ أُرْجُوانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا مُتَعَبِّدَةٌ لِلَّهِ فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ ".(أعمال 16 : 14).

النساء والخدمة

يذكر الرسول بولس عن فيبي خادمة الكنيسة، فيقول:" أوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ". (رو 16 : 1،27).

يقول العلامة أوريجانوس عن رتبة الشماسة، خلال تفسيره للآية (رو 16 : 1): " أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ [شماسة]الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا" فيقول:" هذا النص يثبت بسلطان الرسول أنه يمكن إقامة النساء أيضاً شماسات في الكنيسة . فإن هذه هي الخدمة التي كانت تباشرها فيبي في كنيسة كنخريا . وبسبب ذلك قد نالت مدحاً كثيراً من الرسول مع توصية خاصة بها ".

كما يتحدث العلامة أوريجانوس عن دور الأرامل، وذلك خلال مقارنته بين رتبة الأساقفة والشمامسة في أن كل منهما يجب أن يكون بعل لإمرأة واحدة يعلق علي رتبة الأرامل قائلاً:" وبالمثل حينما يؤسس رتبة الأرامل يقول أن الأرملة يجب أن لا لا يكون عمرها أقل من ستين سنة إمرأة رجل واحد ..... اسمع بولس يوصي الأرامل أن يكن معلمات الصلاح لكي ينصحن الحدثات 1تي 2 : 3 . ومع

ذلك يقول (لست أذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط علي زوجها 1تي 2 : 12) فهو يريد أن النساء يعلمن الصلاح بمعني أن يرشدن ليس الشبان بل الحدثات .... فأنه لا يليق بالمرأة أن تعلم الرجل".

- **بريسكلا وأكيلا:**

"سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ". (رومية 16: 3) ونرى هنا تقديم أسم بريسكلا المرأة على زوجها أكيلا وهذا دليل على عدم تفرقة الكتاب المقدس بين الرجل والمرأة كما نرى أن القديس بولس يضمهما معاً فى عملهما الروحى فى الرب.

العلامة أوريجانوس يعلق على تعب المرأة من أجل كنائس الله. فيقول فى شرح (رو 16 : 6) أن الرسول بولس: "... يوصي في هذا الموضع أن النساء أيضاً ينبغي أن يتعبن من أجل كنائس الله ،فإنهن يتبعن هكذا حينما ينصحن الحدثات أن يكن عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن (تي 2 : 3 – 5) وأن يضفن الغرباء ويغسلن أرجل القديسين (1تي 5 : 10) ويمارسن بكل تعفف سائر الأعمال الصالحة المكتوبة بخصوص واجبات النساء".

كما أنهما (بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ) كان يعملان معاً فى صناعة واحدة حيث يقول عنهما سفر أعمال الرسل: " فَوَجَدَ يَهُودِيّاً اسْمُهُ أَكِيلاَ بُنْطِيَّ الْجِنْسِ كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثاً مِنْ إِيطَالِيَا وَبِرِيسْكِلاَّ امْرَأَتَهُ لأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ. فَجَاءَ إِلَيْهِمَا.وَلِكَوْنِهِ مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ

عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ لأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَّيْنِ"(أع 18 : 2،3). كما نراهما فى العمل الكرازى، حيث قادا بولس إلى معرفة الحق معاً حيث يقول كاتب سفر الأعمال: " وَابْتَدَأَ هَذَا يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ". (اع 18 : 26).

- **ثلاث نساء تعبن فى خدمة الرب**

"سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ"(رومية 16 : 12).

- **أفوديــة وسـنتيخى:** تـذكر الرسـالة إلـى أهـل فيلبـى أن أفودية وسنتيخى، قد جاهدتا معاً لأجل الأنجيل: " أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَةَ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِي أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْراً وَاحِداً فِي الرَّبِّ. نَعَمْ أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضاً، يَا شَرِيكِي الْمُخْلِصَ، سَاعِدْ هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِي فِي الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضاً وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي، الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ". (فيلبى 4 : 2،3).
- **النساء يصلين ويتنبأن:**

"وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ ". (1 كورنثوس 11 : 5).

- **أربع بنات فيلبس:**

" ثُمَّ خَرَجْنَا فِي الْغَدِ نَحْنُ رُفَقَاءَ بُولُسَ وَجِئْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ الْمُبَشِّرِ إِذْ كَانَ وَاحِداً مِنَ السَّبْعَةِ وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ.وَكَانَ لِهَذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ". (أعمال 21 : 8،9).

ويذكر القمص تادرس يعقوب: أنه قد وردت أسماء بنات فيلبس فى مخطوط يرجع للقرن الرابع وهن (هيراموان – كاريتينا – إيريس – أوطاخين).[11]

كما أن العلامة أوريجانوس يتحدث عن موهبة النبوة بالنسبة للمرأة فى تعليقه علي وصية القديس بولس الرسول للنساء " لتصمت النساء في الكنائس" (1كو 14 : 34) قائلاً :" إن بنات فيلبس كن يتنبأن (أع 21 : 9) ،غير أنهن لم يكن يتكلمن في وسط الجماعة(الكنيسة). فأننا لا نقرأ ذلك في أعمال الرسل ،كما لا نجده أيضاً في العهد القديم :فأن دبورة كانت نبية (قض 4 : 4) ،وكذلك مريم أخت هارون كانت تقود تسبيح النساء ماسكة الدف بيديها (خر 15 : 20) ولكننا لا تري دبورة تكلم الشعب كما فعل إشعياء وأرميا . وكذلك لا نري خلدة النبية تكلم الشعب بل تدلي بنبوتها لمن جاء ليسألها في بيتها (2مل 22 : 14) ،والإنجيل نفسه يذكر حنة النبية إبنة فنوئيل (لو 2 : 36) ،ولكنها لم تتكلم في وسط الجماعة . لذلك وإن كانت موهبة النبوة تعطي لامرأة ،ولكن لا يسمح لها لهذا السبب أن تتكلم وسط الجماعة . لأنه (قبيح بالمرأة أن تتكلم في وسط الجماعة) (1كو 14: 35). وأيضاً(لست آذن للمرأة أن تعلم) فكم

[11] القمص تادرس يعقوب: تفسيره للرسالة الأولى إلى تيموثاوس، ص 45 .

بـالحري أن تتسـلط علـي الرجـل) 1تـي 2 : 12 . وسـأثبت ذلـك أيضـاً مـن نـص آخـر .. فأنـه يقـول:" لـتكن العجـائز فـي سيرة تليق بالقداسة ،معلمـات الصـلاح لكـي ينصـحن الحـدثات ..." (2تي 2: 3) . فلم يقل فقط " (معلمـات الصـلاح) فأنـه ينبغـي أن تكـون النسـاء معلمـات الصـلاح ولكـن لـيس لكـي يجلس الرجال وينصتوا إليهن وكأنـه لا يوجـد رجـال قـادرون علي توصيل كلمة الله ... فمن الواضح أنه بقوله أن هذا غير لائـق أو قبـيح فهـو يحمـل الكنيسـة كلهـا مسـئولية عـدم اللياقـة هذه ".

آيـات تبـدو ضـد المـرأة: هـذه الآيـات نجـدها موجهـة فقـط لكنيسـتى كورنثـوس، وأفسـس (1 تيموثـاوس 2 : 8-15)، حيـث تفشـت عبـدة الزهـرة (فينـوس) حيـث يقـول القـديس بولس:

- " فَأُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَالٍ".
- " وَكَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ، لاَ بِضَفَائِرَ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ لآلِئَ أَوْ مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ"،
- "بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ".
- "لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ (بمعنى فى هدوء وسلام وتجارب) فِي كُلِّ خُضُوعٍ".

- "وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ"،
- "لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي"،
- "وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ".

فى رأى القديس إيريناؤس أن المرأة يمكن أن تخلص بولادة الولد أى المسيا. فيكون المسيح آدم الثانى، ومريم حواء الثانية. أو بقبول آلام الولادة بخضوع تخلص من الولادة بسلام. ويمكن أنها تخلص من غلطة محاولة السيادة على زوجها، وتكرس نفسها للعناية بالأولاد." إن ثبتن "(أو إن ثبتوا، أى الرجال والنساء) إذ يتعاونان على ولادة الأولاد وتربيتهم.

لذلك يؤكد القديس بولس على أن:" وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ.وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ.إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ". (1 كورنثوس 11 : 3-7).

القديس يوحنا ذهبي الفم في حديثه عن مدي الأفضلية بين الرجل والمرأة، معلقاً علي (1كو 11 : 12) " كما أن

المرأة من الرجل ،هكذا الرجل أيضاً هو بالمرأة ،ولكن جميع الأشياء هي من الله"، فيقول:" إذ يتحدث عن مجد الرجل ،يقيم بولس توازناً هكذا ،فلا يفتخر الرجل فوق الحد اللائق ،ولا يضغط علي المرأة . ففي الرب المرأة ليست مستقلة عن الرجل ،ولا الرجل مستقل عن المرأة . إن كنت تسأل من الذي جاء بعد الأخر ،فإن كل منهما هو علة الآخر، أو بالأحرى ليس كل من الآخر بل الله هو علة الكل "[12]

كما يعلق اقديس أمبروسيوس علي نفس الآية السابقة قائلاً:" يضيف بولس أن كل الأشياء هي من الله، حتي لا تصاب المرأة بالاحباط من اعتمادها علي الرجل، ولا يتكبر الرجل من أجل وضعه كمسئول"

" فَمَا هُوَ إِذاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ لَهُ تَعْلِيمٌ لَهُ لِسَانٌ لَهُ إِعْلاَنٌ لَهُ تَرْجَمَةٌ: فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ.إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاَثَةً وَبِتَرْتِيبٍ وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ.وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ.أَمَّا الأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ.وَلَكِنْ إِنْ أُعْلِنَ لِآخَرَ جَالِسٍ فَلْيَسْكُتِ الأَوَّلُ.لأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِداً وَاحِداً لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ.وَأَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلأَنْبِيَاءِ.لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ.لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ

[12] القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل كورنثوس، ص 367.

لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً.وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.أَمْ مِنْكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللهِ؟ أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمُ انْتَهَتْ؟". (1 كورنثوس 14: 26-36).

هنا يعالج الرسول:

1. مشكلة الجدال والشوشرة والتكلم معاً فى آن واحد، وإثارة أسئلة أثناء الخدمة.
2. مشكلة عدم احترام المتكلم لباقى المتكلمين.
3. امرأة تصلى وتتنبأ دون أن تغطى رأسها، لأن فى ذلك تقليد للرجل، وتشينه، فهذه المرأة عندما تكشف رأسها، كأنها يمكنها أن تقص شعرها كما يقص الرجل شعره. ولا شك أن هذا فيه قبح لذلك عليها أن تغطى رأسها.
4. كانت " نساء المعابد الوثنية" هن النسوة اللواتى يتكلمن فى المعابد حاسرات الرؤوس.
5. كما يعالج مسألة الأعراف التى اصطلح عليها مجتمع عصره.

مبادئ تشكل سلوك المرأة فى التوراه والأنجيل

كما أن سفر الأمثال فى الاصحاح (31 : 10-30) يعطى صفات جميلة ومكرمه للمرأة، من هذه الصفات التى تشكل سلوك المرأة الفاضلة، وهى على النحو التالى:

1 -تقدر مسؤولياتها.
2 -تهتم بالحاجات الأساسية للأسرة.
3 -تتخذ القرار الصائب فى التجارة وغيرها (اهتمامات خارج البيت).
4 -حكيمة وقادرة على تدبير أمور البيت.
5 -تتصدق على المحتاج.
6 -حسنة الذوق فى أختيار ملابسها.
7 -وراء كل زوج ناجح زوجة فاضلة.
8 -لها حرية العمل خارج المنزل، وخارج حدود بلادها.
9 -تعمل حساب المستقبل.
10 -تتقى الله وتستحق المدح من زوجها وأولادها.

كما أن الكتاب المقدس يقدم لنا نماذج من سيدات فضليات، وهن:

- مريم شقيقة موسى وهارون، اللبقة المعتنية حسنة التصرف، والمرنمة وقائدة الشعب فى تسبيح الرب (خروج .
- دبورة، قاضية ونبية لبنى إسرائيل. (قضاة .
- أبيجايل زوجة نابال الأكثر حكمة من زوجها.

خامساً: المرأة فى تعاليم الآباء

نجد القديس اكليمنضس الإسكندري يؤكد تساوي الرجل والمرأة علي المستوي الروحي، فيقول: "

الرجل والمرأة لهما نفس القيمة الروحية ،إننا نعترف أن نفس الطبيعة تكون في كلا الجنسين وبالتالي يكون لهما نفس القيمة الروحية ،إن لهما طبيعة واحدة وبالتالي قيمة روحية واحدة ،إن نفس الطبيعة يكون لها نفس القيمة الروحية بعينها،نحن لا نقصد بذلك طبعاً أن المرأة من حيث كونها امرأة ،يكون لها نفس طبع الرجل ،فمن اللائق جداً أن يكون لكل من الجنسين ما يتميز به بحيث يكون أحدهما مؤنثاً والآخر مذكراً . فنحن نقر أن من خاصية المرأة أن تحبل وتلد ،وذلك يختص بصفتها كامرأة ولا يختص بكيانها البشري العام . وأما فيما ينعدم الاختلاف بين الرجل والمرأة فإنهم يعملان نفس العمل ويشعران بنفس الشعور. لذلك ففي المجال الذي تتساوي فيه المرأة مع الرجل أعني في مجال النفس، فإنها تصل إلي نفس الفضيلة ،ولكن في المجال الذى تختلف عنه أعني بسبب صفاتها الجسدية ،يكون من اختصاصها الحمل والتدبير المنزلي ،لذلك ففي المستوي الروحي ،لا تختلف المرأة عن الرجل بل يكون لها نفس الفرص الروحية ،فإن لهما نفس الإيمان بالله ونفس الرجاء ونفس المحبة ونفس الطاعة لله ،وينتميان إلي نفس الكنيسة ،ويسعيان نحو الخلاص الواحد بعينه وينالان في سبيل ذلك نعمة متساوية ،ويكون لهما نفس المعلم الإلهي ،إن كان جيداً للرجل أن يموت من أجل الفضيلة والحرية والخلاص ،فإن المرأة تتساوي معه في ذلك . فإن هذه السيرة ليست وقفاً علي طبع الرجال ولكنها تختص بالصالحين، إن محبة الحكمة واجبة للرجل والمرأة علي حد سواء"[13].

[13] كتاب المعلم، كتاب الستروماتا للقديس اكليمنضس الإسكندري، عن القمص تادرس يعقوب

فـي هـذه النقطــة يقـول القـديس يوسـتينوس الشــهيد أيضاً:" لقد خلق الله النساء قادرات أن يصلن إلـي كـل بـر وكـل فضيلة".

كمـا يقـول القـديس أثناسيوس الرسـولي فـي ذلـك:" إن المرأة قد خُلقت أيضـاً علـي صـورة الله مثـل الرجـل تمامـاً، إن طبيعتهمـا متسـاويتان فـي كـل شـئ وفضـائلهما أيضـاً علـي تساوي، وإن كانت هناك فروق مـا فهـي خارجيـة لإن نفسيهما متساويتان ".

القديس اكليمنضس السكندري يؤكد تساوي الرجل والمرأة علي مستوي الخدمة في عصر الرسل. " إن الرسل الذين سلموا أنفسهم للكرازة كمـا يليق بخدمتهم أخـذوا معهم نسـاؤهم ،لا كزوجـات بـل كـأخوات ،لكـي يشـتركن فـي الخدمـة معهـم إنمـا فـي البيـوت ،للنسـاء اللائـي يعشـن فـي بيـوتهن ،وهكـذا وصـل تعلـيم الـرب بواسـطتهن إلـي أمـاكن النساء دون أن يثير ذلك الشبهات ،فإننا نعرف ذلك في كل مـا كتبــه المغبــوط بــولس فــي إحــدي رســائله إلــي تيموثــاوس بخصوص النساء الشماسات"[14].

كمـا أن القـديس اكليمنضـس السـكندري يؤكـد تسـاوي الرجـل والمـرأة فـي الأبديـة حتـى مـن حيـث الجـنس ." ان الجنس أمـر عـارض لا يلازمنـا إلا فـي هـذه الـدنيا وسـيزول بانتهـاء حياتنـا الأرضـية فهـو إذن يلازمنـا سـنوات طالـت أم

---

[14] المرجع السابق

قصرت . أما في حياة الدهر الآتي فلن يكون هناك رجل أو امرأة بل ستكون هناك أرواح بررة مكملين"[15]

كما أن القديس كيرلس الكبير يقول عن زوال اللعنة والحزن والموت بميلاد المرأة للسيد المسيح، فيقول: " حينما كانت تلد المرأة للموت كانت تشعر تلقائياً بضغط الحزن، ولكن حينما ولدت المرأة بالجسد عمانوئيل الذي هو الحياة ذاتها، تحطمت قوة اللعنة، فزال الحزن مع الموت الذي كان رفيق حبل المرأة وولادتها علي الأرض، هذه التي كانت قبلاً خادمة للموت قد تحررت الآن من جريمتها بخدمة صوت الملائكة القديسين ،وبكونها أول كارز بالأخبار الخاصة بسر القيامة المبهج"16.

كذلك يبين القديس كيرلس الكبير، تقديس الجنس الأنثوي. ففي شرحه لسفر اللاويين(ص 6 : 27) يقول:" أخبرني هل الناموس أمر أن ترفض المرأة من البركة باعتبارها جنساً أنثوياً ؟ نحن لا تقول بهذا أبداً ،فإن جنس الأنثى تقدس بالتمام معنا . والحقيقة هي أن هذه الأمور كانت أمثلة وظلالاً، فالناموس عندما قال (الجنس المقدس) كان يقصد بفطنة هؤلاء الذين سيصيرون مقدسين في المسيح ،وفي المسيح ليس رجل وامرأة بعد ،بل نصير كلنا من واحد بقدر ما نحن نتناول معاً من الخبزة الواحدة ".

---

[15] ايريس حبيب المصرى: المرأة العصرية في مواجهة المسيح، ص 83.

[16] القمص تادرس يعقوب: الأنجيل بحسب متي، ص 559.

كما نراه يعلق على ما ورد فى (1تي 2 : 11-15) عن ضرورة صمت المرأة في الكنيسة:" نستطيع أن نقول بأن الرسول بولس الذي كان منفتح القلب والفكر لم يقصد بحديثه هنا عن صمت المرأة في الكنيسة وعدم تعليها للرجل وعن خضوعها له أن يحقر من شأنها أو يقلل من دورها، إنما أرادها أن تعمل فيما يناسب طبيعتها كامرأة وامكانيتها الجسدية والنفسية. فالجسد في خضوعه للرأس لا يعني أفضلية للرأس عليه أو احتقار الجسد ،لأنه لا كيان للرأس منفصلاً، ولا عمل له بدونه. حقاً أن الرأس هو المدبر للجسد، ولكن إن لم يتجاوب أحدهما مع الآخر يفقد الاثنان سلامهما وكيانهما، لعل الرسول أراد بهذا منع ونزع كل مجال للعثرة في الكنيسة لكن دون تجاهل لدورها التعليمي علي المستوي العائلي والفردي وأيضاً بين النساء"[17].

كما يعلق علي وجوب تغطية المرأة لرأسها حينما تصلي قائلاً:" لم يكن الرسول الملتهب روحياً – علي ما يظن الكثيرون – بالإنسان الذي يهتم بهذا الأمر في حرفيته إنما أراد أن يؤكد أنه مع مساواة الرجل بالمرأة في المسيح لكن الخلاص أو العضوية في جسد المسيح أو الدخول في الحياة الجديدة لم ينزع عن المرأة أنوثتها ولا عن الرجل رجولته زكل له دوره الحي والفعال في الحياة الكنسية بروح الحب المتكامل"[18].

[17] القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولي إلي تلميذه تيموثاوس، ص46.

[18] نفس المرجع السابق، ص46.

كما يعلق القمص تادرس يعقوب علي الفكر الغنوسي ونظرته للمرأة ورد الكنيسة علي هذه النظرة حيث يقول:" أم الغنوسيون، فإذ هم يحتقرون الجسد ويحسبونه عنصر ظلمة يجب معاداته والتخلص منه فرفضا كل ما يخصه :رفضوا الزواج كأمر دنس، وبعض الأطعمة كقوت للجسد ،كما رفضوا قيامة الجسد في اليوم الأخير، وأخيراً رفضوا الاعتراف بالتمايز الجنسي، فلا رجل ولا امرأة وإنما الإنسان هو كائن له مواهبه التي لا ترتبط برجولته أو أنوثته. بمعني آخر أرادوا أن يحيا المجتمع دون وجود أدني اعتبار للرجول أو الأنوثة ،هذا الأمر أثار الكنيسة لتعلن أنه ليس رجل أو امرأة في المسيح كأعضاء في جسده المقدس ،لكن دون تجاهل لدور الرجل كرجل والمرأة كامرأة"[19].

هل للمرأة دور في ممارسة الكهنوت

يقول العلامة ترتليان في رده علي بعض الهرطقات القديمة قائلاً:" يا لهذه البجاحة التي نراها بين نساء هؤلاء الهراطقة، إنهن تجرأن أن يعلمن داخل الكنيسة، ويشتركن في المناقشات، ويمارسن إخراج الشياطين، مدعين عمل الشفاء، بل ويعمدن أيضاً، غير مسموح للنساء أن يتكلمن في الكنيسة، وكذلك أيضاً فإنهن ممنوعات من وظيفة إعطاء التعاليم أو العماد أو تقديم الذبيحة، كما يحظر عليهن أي

[19] نفس المرجع السابق، ص46

إدعاء لأداء أية خدمة من اختصاص الرجال أو فيما يختص بالأسرار العامة"

كما يقول هيبوليتس: عن كيفية رسامة العذارى:"حينما تقام أرملة لا تتم رسامتها(بوضع اليد) ولكنها تعين فقط بقبول هذا اللقب، فيجب أن تقام الأرملة بالكلمة فقط ثم تنضم للأرامل الأخريات، ولكن لا توضع عليها اليد لأنها لا ترفع القرابين ولا تشترك في الخدمة الليتورجية، فإن الرسامة تكون لأعضاء الإكليروس من أجل أقامة الخدمة الليتورجية، أما الأرملة فهي مقامة من أجل الصلاة العامة المفروضة علي الكل...ينبغي علي الأرامل والعذاري أن يصمن كثيراً ويصلين من أجل الكنيسة"[20].

الدسقولية ومكانة المرأة في المسيحية

أهتمت الدسقولية بالمرأة ومكانتها جل اهتمام من حيث كونها امرأة متزوجة أو كونها أرملة أو عذراء أو كونها شماسة، فاهتمت بحياتها الروحية والعناية المادية بهم، وتحذيرهم مما يفقدهن حياتهن الأبدية، بل ووصفت الفاضلات منهن بالمذبح والبخوروالهيكل وطلبت منهن أن يصلين من أجل الكنيسة والشعب عامة وذلك يتبين من الأتى:

[20] كتاب" التقليد الرسولي" لهيبوليتس وكيفية رسامة الأرامل والعذاري (يرجع هذا الكتاب إلي سنة215 م).

- **بخصوص المرأة المتزوجة**: يذكر الباب الثاني من الدسقولية وهو مخصص للنساء، وخاصة المتزوجات حيث أنه مكتوب بها:"المرأة لتخضع لبعلها لأن رأس المرأة هو زوجها، ورأس الرجل السائر في طريق البر هو المسيح، ورأس المسيح هو الله أبوه، الذي هو الكل الآب ضابط الكل"[21].

فنري في القول السابق تشبيه بين أن الرجل رأس المرأة وأن رأس المسيح هو الله أبيه. فمن المعروف أن السيد المسيح مساوياً لأبيه في الجوهر وما الخضوع إلا خضوع التوافق والحب المتبادل. لذا نقرأ في الدسقولية فيما بعد الآتي:" اعلمن أيتها النساء أن المرأة الموافقة المحبة لزوجها تنال كرامة كثيرة من الله الآب"[22]

كما أوصت الدسقولية أيضاً الرجل بهذا التوافق والمحبة المتبادلة فيما يلي:" الرجل ليحتمل امرأته ،ولا يكون متعاظماً ولا مطرحاً لكن بالحري مترائفاً ومستقيماً مسرعاً في أن يرضي امرأته وحدها وأن يلين معها بكرامة وأن يكون لها حبيباً".

كذلك تمدح الدسقولية المرأة المجتهدة العمالة، وتقتبس في ذلك كلمات سفر الأمثال:" من يجد امرأة حكيمة فهي أثمن من الحجارة الكريمة التي لا تعرف قيمتها، والتي يفتخر بها قلب زوجها...المرأة الصاحة تبارك ومخافة الرب تباركها

---

[21] الدسقولية – الباب الثاني– تعريب القمص مرقص داود ص 20

[22] المرجع السابق، ص21.

ونعطيها من ثمرة شفتيها، وتبارك زوجها في المجالس". وأيضا يقول: " المرأة الحكيمة تاج لزوجها"[23].

- **بخصوص الأرملة**: تتحدث الدسقولية قائلة:" الأرامل فليقمن علي أن لا يكون سنهن دون ستين سنة"[24].

مما سبق يتبين لنا كأن الأرامل هن من درجات الكنيسة، تقام ولها شروط، ولها حقوق، وعليها واجبات، وإن لم تكن من الإكليروس. وفى ذلك يوضح القديس اكليمنضس الإسكندري قائلاً: " هناك وصايا كثيرة في الكتب المقدسة تخص الأشخاص المختارين. فالبعض منها يخص القسوس والبعض يخص الأساقفة والشمامسة والبعض يخص الأرامل"[25].

بعد أن تضرب الدسقولية أمثلة للأرامل الصالحات كأرملة صرفة صيدا وحنة بنت فنوئيل نراها توصي بالارامل الصالحات فيما يلي:" فهؤلاء يجب أن نعينهن ونحارب عنهن لأنهن ودائع الله ،مد أيها الأسقف يدك إليهن وأهتم بهن كوكيل الله "[26]

كما تهتم الدسقولية بروحيات الأرامل حيث تنصحهن قائلة:" لتكن الأرامل باشات عفيفات رؤوفات بلا غضب

---

[23] المرجع السابق، ص 20 – 21.

[24] الدسقولية–الباب التاسع عشرص 119.

[25] القديس اكليمنضس الإسكندري: كتاب المعلم.

[26] الدسقولية–الباب التاسع عشرص 120

،ولا يكثـرن كلامهـن ولا يصـحن ،ولا يكـن نمامـات ،ولا يسمعن كلاماً رديا".[27]

كما تمدح الدسقولية الأرملة قائلة:" الأرملة فلتعرف نفسها أنها هيكل الله"[28].

- **بخصوص العذاري**

بعد أن تحذر الدسقولية من التسرع في النذر تبدأ في مدح العذاري قائلة:" لتكون البتول طاهرة في جسدها ونفسها لأنها هيكل الله ومسكن للسيد المسيح وراحة للروح القدس"[29].

- **بخصوص الشماسات** "تتكلم الدسقولية عن الشماسة الأمرأة فلتكن جليلة عندكم... ولا تأتي امرأة إلي الشماس أو إلي الأسقف لتسأل لأجل شئ يليق برتبتها إلا مع الشماسة"[30].

كما توصي الدسقولية الأب الأسقف أن يقيم الشماسات، مبينة الغرض من ذلك:" وتقيم أيضاً شماسات نسوة مختارات قديسات لأجل خدمة النساء. لأنك لاتقدر أن ترسل

---

[27] المرجع السابق، ص121.

[28] المرجع السابق، 119.

[29] المرجع السابق، ص129.

[30] المرجع السابق، الباب السادس، ص59.

شماساً إلي بيوت النساء غير المؤمنات... ولأنك تحتاج إلي الشماسات النساء في أمور كثيرة؟ وأول ذلك لأجل امرأة تتعمد..."[31]

[31] المرجع السابق، –الباب الرابع والثلاثون، ص158.